



المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات
العدد الثاني والثلاثون شهر (١) ٢٠٢١

علم اللغة الاجتماعي وآثاره في تعليم اللغة العربية للناطقين بالصينية: الحياة الاجتماعية أنموذجاً

MATIANPING

طالبة دكتوراه، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية،
الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

825111543@qq.com

الأستاذ الدكتور عاصم شحادة علي، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية،
الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

muhajir4@iiu.edu.my

الأستاذ الدكتور شمس الجميل يوب، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية،
الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

sjamili@iiu.edu.my

الملخص

إن علم اللغة الاجتماعي هو العلم الذي يدرس اللغة من حيث علاقتها بالمجتمع، أو العلم الذي يحاول الكشف عن القوانين والمعايير الاجتماعية التي توضح وتنظم سلوك اللغة وسلوك الأفراد نحو اللغة في المجتمع.¹ تختلف الحياة الاجتماعية (نحو عناصر البيئة الطبيعية والثقافة) في الدول العربية عنها في الصين كبيراً ظاهراً. وقد أثرت هذه الاختلافات على عملية تعليم اللغة العربية للطلبة الصينيين بشكل مباشر شديد واسع. يركز هذا البحث على آثار الحياة الاجتماعية العادية والحياة الاجتماعية الدينية في تعليم اللغة العربية للناطقين بالصينية، كما نقدم بعض المقترحات للمعلم والمتعلم، لإصلاح عملية التعليم والتعلم، وتحسين كفاءة ونوعية التدريس، وتقوية التحصيل الدراسي، وإثارة دافعية الطلبة للتعليم، وتعزيز مبادرتهم الذاتية وميولهم ورغبتهم في الدراسة، وتوطد معرفتهم الخلفية وتوسيع آفاقهم الثقافية.

الكلمات المفتاحية: علم اللغة الاجتماعي وآثاره، تعليم العربية للناطقين بالصينية، الحياة الاجتماعية

Abstract

Sociolinguistics is the science that studies language in terms of its relationship to society, or the science that tries to find the laws and social norms that clarify and regulate the behavior of language and the behavior of individuals towards language the social life (towards the elements of the natural environment and culture) differs in the Arab countries from the obvious in China greatly. These differences have affected the process of teaching Arabic to Chinese students directly and widely. This research focuses on the effects of normal social life and socio-religious life in teaching Arabic to Chinese speakers, and we also present some proposals to the teacher and the learner, to reform the teaching and learning process, improve the efficiency and quality of teaching, strengthen academic achievement, and raise students 'motivation to learn. And to enhance their self-initiative, tendencies, and desires to study, consolidate their background knowledge and broaden their cultural horizons.

Key words: sociolinguistics and its effects, teaching Arabic to Chinese speakers, social life.

المقدمة:

١. التعريف بعلم اللغة الاجتماعي

علم اللسانيات الاجتماعية أو اللغويات الاجتماعية أو علم اللغة الاجتماعي (Sociolinguistics) هو فرع من علم اللغويات أو اللسانيات، يهتم بالخطوط العامة التي تميز المجموعات الاجتماعية من حيث أنها تخلف وتدخل في تناقضات داخل المجموعة اللسانية العامة نفسها، والوقوف على القوانين التي تخضع لها الظاهرة اللغوية في حياتها وتطورها وما يعتورها من شؤونها الحية، ومبلغ تأثرها بما عداها من الظواهر الاجتماعية التي لها تأثير على اختيار الناس اللغة، وما تحمله هذه اللغة من طوابع الحياة التي يحياها المتكلمون، وطرائق الاستعمال اللغوي التي يكتسبها الإنسان في المجتمع.¹

إن وظيفة علم اللغة الاجتماعي البحث في الكيفيات التي تتفاعل بها اللغة مع المجتمع، وهو ينظر في التغيرات التي تصيب بنية اللغة استجابة لوظائفها الاجتماعية المختلفة مع بيان هذه الوظائف وتحديدها.² المشكلات التي يعرض لها علم اللغة الاجتماعي كثيرة متنوعة، منها: مشكلات التنوعات اللغوية في المجتمع الواحد، وموقع هذه التنوعات من اللغة النموذجية أو المشتركة، أو الفصحى في حالة العربية، ومشكلات التواصل اللغوي بين الأمم أو الجماعات التي تستخدم لغات مختلفة، والمشكلات التي تسببها الثنائية أو التعددية اللغوية في الوطن الواحد، ومشكلات تعامل الأفراد لغويا طبقا للظرف والمناسبة والحالة وعلاقة اللغة بالثقافة.³

ولكل من اللغويين وعلماء الاجتماع اهتمامات بعلم اللغة الاجتماعي⁴ الذي ينحصر جوهر العمل فيه في تنميط استعمالات اللغة اجتماعيا، هذا التنميط وما يتعلق به من ظواهر لغوية واجتماعية يمكن أن يسير في اتجاهين: يسلكه اللغويون، وآخر يتبعه علماء الاجتماع.⁵

يمكن أن يعد الاتجاه الأول جزءا من علم اللغة العامل (General Linguistics)، وهو يعني بدراسة تأثير العوامل الاجتماعية لطبقات المجتمع في لغة هذه الطبقات، وحسبان هذا الاتجاه اتجاها لغويا أو واقعا تحت مظلة علم اللغة العام يتمشى مع تلك المدارس اللغوية التي تنعت أحيانا كثيرة بالمدارس اللغوية الاجتماعية، وهي مدارس وظيفتها الأساسية البحث في اللغة ولكن من منظور اجتماعي، وتمثلها حينئذ خير تمثيل المدرسة الإنجليزية بريادة فيرث.⁶

أما الاتجاه الثاني في حقل الدراسة اللغوية الاجتماعية فهو ما يسلكه علماء الاجتماع، وعالم الاجتماع المهتم بالظاهرة اللغوية وأنماط سلوكها في المجتمع المعين، لا يدرس اللغة بذاتها أو لذاتها، وإنما يأخذها على أنها مادة ثرية لها أهميتها في توضيح الظواهر الاجتماعية وتفسيرها بصورة أدق وأعمق، حيث إن السلوك اللغوي في نظره لا يعدو أن يكون ضربا من السلوك الاجتماعي وبينهما تفاعل دائم، وتبادل في الكشف عن هوية الأفراد ومواقفهم في مجتمعهم الكبير. إن مهمة علماء الاجتماع في هذه الحالة توجه في الأساس إلى إلقاء الضوء على مشكلاتهم بالاعتماد على اللغة وطرائق توظيفها.⁷

1 انظر: نهر هادي، اللسانيات الاجتماعية عند العرب (إربد: عالم الكتب الحديث، ط1، 2009م)، ص14-15.

2 انظر: المرجع السابق، ص47.

3 انظر: المرجع السابق، ص47.

4 انظر: كمال بشر، علم اللغة الاجتماعي: مدخل (القاهرة: دار غريب، ط3، 1997م)، ص41.

5 انظر: المرجع السابق، ص47-48.

6 انظر: المرجع السابق، ص48.

7 انظر: المرجع السابق، ص52.

يعد ويليام لايوف (William Labov) المؤسس العملي لهذا العلم وذلك في عام 1966م، عندما طبع كتابه ((الترابعية الاجتماعية في إنكليزية مدينة نيويورك))¹، وعلماء اللغة الاجتماعيين البارزين مثل فيشمان (Fishman) وشارل فارغسون (C. Fergusson) طوّروا هذا العلم من خلال مراقبة الممرسات اللغوية بين المتحدثين في مجتمعاتهم التي يعيشون فيها فأعطوا بذلك رؤية جديدة في دراسة اللغة من هذا الجانب الاجتماعي.² تتبع أهمية علم اللغة الاجتماعي من دوره في حل كثير من مشكلات التعليم، والعلاقات الاجتماعية في المجتمعات المتقدمة، لما للغة من دور فاعل في الإفصاح عن العلاقات الاجتماعية والثقافية للمجتمع، بل لعلها الوسيلة الوحيدة للإفصاح عن هذه القيم وتلك العلاقات زيادة على كونها القناة التي يتعلم بها الأفراد معارفهم ويبنون بواسطتها شخصياتهم، ويحققون نجاحاتهم العلمية والعملية.³ كما تبرز أهميته في دوره الفاعل في دراسة وسائل الاتصال المختلفة، على أساس أن الاتصال هو الوسيلة الهامة التي تنقل بها الحضارة من جيل إلى جيل. وإن أية حضارة لا تفصح عن نفسها إلا بطرق الاتصال بها، ومن ثم فإن دراسة هذه الطرق في مجتمع ما توقفنا على أبعاد كيانه الحضاري، بما يؤكد مقولة بعض العلماء "إن اللغة هي الحضارة، وإن الحضارة هي اللغة".⁴ وعلاوة عن ذلك، قد ساهم علم اللغة الاجتماعي في الكشف عن العلاقات الاجتماعية بين اللغة كإنتاج حضاري وبين المجتمع نفسه، والبحث عن الفوارق اللغوية بسبب الجواجز الجغرافية، وصعوبات التنقل التي تؤدي إلى عزل الجماعات بعضها عن بعض وإلى تباين لغوي.⁵

٢. أهمية اللغة العربية

تعتبر اللغة العربية أكثر اللغات تحدثاً ونطقاً ضمن مجموعة اللغات السامية، وإحدى اللغات الرسمية الست في منظمة الأمم المتحدة، ويحتفل باليوم العالمي للغة العربية في 18 ديسمبر كذكرى اعتماد العربية بين لغات العمل فيها، وهي ما زالت مُحافَظة على تاريخها اللغوي والنحوي منذ قديم الزمان، كما هي إحدى أكثر اللغات انتشاراً في العالم، يتحدثها أكثر من 467 مليون نسمة.⁶ إن اللغة العربية ذات أهمية قصوى لدى المسلمين، هي حاملة الثقافة العربية الإسلامية، ومن أهم مقومات الهوية العربية. وتبلغ اللغة العربية أوج المجد وذروة الشرف لكونها الوعاء للشرعية الإسلامية، حيث جعلها الله تعالى لغة للقرآن الكريم، وقال الله تعالى عز وجل: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾،⁷ و﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِي وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾،⁸ و﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾.⁹ وفي الوقت نفسه، هي لغة خاتم النبي محمد ﷺ والسنة النبوية، ولغة الصلاة.

1 انظر: أنور عبد الحميد الموسى، علم الاجتماع الأدبي: منهج سوسيولوجي في القراءة والنقد (بيروت: دار النهضة العربية، ط1، 2011م)، ص300.

2 انظر: عبد القادر علي زروقي، "الجماعات اللسانية من منظور علم اللغة الاجتماعي: دراسة في المفهوم وآلية البحث"، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية (ورقلة: جامعة قاصدي مرباح ورقلة)، ع35، سبتمبر 2018م، ص996.

3 هادي نهر، اللسانيات الاجتماعية عند العرب، ص35.

4 انظر: المرجع السابق، ص36.

5 انظر: المرجع السابق، ص36.

6 انظر: أبو أسامة أحمد بن عبد الله الباتلي الرياضي، أهمية اللغة العربية ومناقشة دعوى صعوبة النحو (الرياض: دار الوطن، ط1، 1992م)، ص9؛ لبنان الجديد، "اليوم العالمي للغة العربية"، 18 كانون الأول 2019م،

<https://www.newlebanon.info/lebanon-now/441365/اليوم-العالمي-للغة-العربية/>.

7 سورة يوسف، الآية 2.

8 سورة النحل، الآية 103.

9 سورة الزمر، الآية 28.

اللغة العربية من أغزر اللغات من حيث المادة اللغوية، فعلى سبيل المثال يحوي معجم لسان العرب لابن منظور من القرن الثالث عشر أكثر من 80 ألف مادة¹ ولها تأثير مباشر وغير مباشر على كثير من اللغات الأخرى في العالم الإسلامي، كالتركية والفارسية والكردية والأوردية والماليزية والإندونيسية والألبانية، وبعض اللغات الإفريقية الأخرى مثل الهاوسا والسواحيلية، وبعض اللغات الأوروبية وخاصةً المتوسطية منها كالإسبانية والبرتغالية والمالطية والصقلية، ودخلت الكثير من مصطلحاتها في اللغة الإنجليزية واللغات الأخرى، مثل أدميرال والتعريف والجبر وأسماء النجوم².

كانت اللغة العربية لغة عاد وثمرود وجديس وجرهم، وكانت منتشرة في اليمن، والعراق، وبلغت النضج والسمو والكمال حينما استقرت في الحجاز³. هي تقدر على التعبير بمخارج حروف ليست موجودة في لغات عالمية أخرى مثل حرف الضاد، كما هي التي وحدت العرب عبر تاريخهم الطويل، وكانت لغة الحضارة عبر الأزمان⁴.

إن العربية لغة رسمية في كل الدول العربية إضافة إلى كونها لغة رسمية في تشاد وإريتريا وإسرائيل، هي تُدرس رسمياً أو غير رسمي في كثير من الدول الإسلامية والدول الإفريقية المحاذية للوطن العربي⁵. وبالإضافة إلى ذلك، هي مهمة في التعرف على لغات أخرى من خلال الترجمة والنقل، حيث تتوسع مدارك الإنسان ويعتبر على ثقافات أخرى⁶.

مشكلة البحث

ينتظم علم اللغة كل جوانب بنية اللغة، وطرائق استعمالها التي ترتبط بوظائفها الاجتماعية والثقافية⁷. وإن اللغة العربية أكثر اللغات السامية تحدثاً، ومن أقدم وأجمل وأهم اللغات التي تنتشر في العالم، هي تتأثر بالبيئة الطبيعية العربية (خاصة البيئة الصحراوية) والثقافة الإسلامية واضحاً عميقاً قوياً.

يؤدي تعليم اللغة العربية للناطقين بالصينية دوراً كبيراً مهماً في ترشيح وتدريب المواهب ثنائية اللغة الصينية والعربية، كما هو سباهم في تعزيز التبادلات الودية بين الصين والدول العربية في المجالات المتنوعة، نحو المجال الثقافي والفني، والسياسي والدبلوماسي، والاقتصادي والتجاري، والعلمي والتكنولوجي، والطبي والصحي، والرياضي، والسياحي، فدراسة تعليم وتعلم اللغة العربية في إطار علم اللغة الاجتماعي لها أهمية علمية وواقعية.

1 انظر: زيد الرماني، "الحفاظ على اللغة العربية"، المجتمع، 19 ديسمبر 2016،

<https://mugtama.com/articles/item/47450-2016-12-19-11-45-32.html>.

2 انظر: الأمم المتحدة، "اليوم العالمي للغة العربية"، 18 كانون الأول،

<https://www.un.org/ar/events/arabiclanguageaday/index.shtml>.

3 انظر: أبو أسامة أحمد بن عبد الله الباتلي الرياضي، أهمية اللغة العربية ومناقشة دعوى صعوبة النحو، ص9.

4 انظر: وكالة الأنباء السعودية، "اللغة العربية في يومها العالمي.. ماضٍ تليد وتحديات حاضرة ومستقبلية..

وجهود حثيثة للمملكة في خدمتها"، 18 ديسمبر 2014م،

<https://www.spa.gov.sa/1307182>.

5 انظر: لبنان الجديد، "اليوم العالمي للغة العربية"، 18 كانون الأول 2019م،

<https://www.newlebanon.info/lebanon-now/441365/اليوم-العالمي-للغة-العربية>.

6 انظر: علا العناتي، "موضوع عن أهمية اللغة العربية"، موضوع، يونيو 2018م،

<https://mawdoo3.com/أهمية اللغة العربية>.

7 انظر: كمال بشر، علم اللغة الاجتماعي: مدخل (القاهرة: دار غريب، ط3، 1997م)، ص41.

تركز معظم الدراسات على دراسة مناهج واتجاهات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها كما في دراسة حمادة إبراهيم¹، وعلي أحمد مدكور وإيمان أحمد هريدي²، وعاصم شحادة علي وعبد الرحمن الشيك والآخرين³، وذكريا عمر وصالح محجوب محمد التنقاري والآخرين⁴، وتتناول نظرية علم اللغة الاجتماعي في تعليم المحادثة كما في دراسة أحمد هداية الله زركشي وماندراسي أميرة سعيدة⁵، وتعلم اللغة العربية على ضوء علم اللغة النفسي كما في دراسة جهرة توحولولا⁶، وأهمية علم اللغة التطبيقي في تعليم اللغة العربية كما في دراسة غليمة عينوش وباية هلال⁷، وأما هذا البحث فيختلف عن هذه الدراسات من حيث بيان علم اللغة الاجتماعي وأثاره في تعليم اللغة العربية للناطقين بالصينية، واتخاذ الحياة الاجتماعية أنموذجا.

أسئلة البحث

بناء على ما ذكرناه آنفاً، فإن البحث يسعى إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١. ما أثار الحياة الاجتماعية العادية في تعليم العربية للناطقين بالصينية؟
٢. ما أثار الحياة الاجتماعية الدينية في تعليم العربية للناطقين بالصينية؟
٣. ما الإجراءات التي يجب على المعلمين والمتعلمين أن يتخذوها لتحسين عملية تعليم اللغة العربية؟

أهداف البحث

يسعى البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١. الكشف عن أثار الحياة الاجتماعية العادية في تعليم العربية للناطقين بالصينية
٢. استنباط أثار الحياة الاجتماعية الدينية في تعليم العربية للناطقين بالصينية
٣. توضيح الإجراءات المقترحة لتحسين عملية تعليم اللغة العربية للناطقين بالصينية.

أهمية البحث

تتجلى أهمية هذا البحث في النقاط الآتية:

١. العناية باللغة العربية وعلم اللغة الاجتماعي، وتقديم دراسة تحليلية حولهما.
٢. الاهتمام بعملية تعليم اللغة العربية للناطقين بالصينية وتحسين جودتها، وفتح باب جديد لدراساتها، أي ارتباطها بعلم اللغة الاجتماعي، واتخاذ الحياة الاجتماعية أنموذجا.
٣. تقديم الإسهام في إثراء ثمار تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في ظل علم اللغة الاجتماعي.

1 انظر: حمادة إبراهيم، الاتجاهات المعاصرة في تدريس اللغة العربية واللغات الحية الأخرى لغير الناطقين بها (القاهرة: دار الفكر العربي، 1987م).

2 انظر: علي أحمد مدكور وإيمان أحمد هريدي، تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها: النظرية والتطبيق (القاهرة: دار الفكر العربي، ط1، 2006م).

3 انظر: عاصم شحادة علي وعبد الرحمن الشيك والآخرين، تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها واتجاهاته (كوالامبور: الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ط1، 2011م).

4 انظر: ذكريا عمر وصالح محجوب محمد التنقاري والآخرين، اتجاهات معاصرة في تعليم اللغة العربية وتعلمها للناطقين بغيرها (كوالامبور: الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ط1، 2011م).

5 انظر: أحمد هداية الله زركشي وماندراسي أميرة سعيدة، "نظرية علم اللغة الاجتماعي في تعليم المحادثة"، مجلة لسان الضاد (فونوروكو: جامعة دار السلام كونتور)، ع1، 2018.

6 انظر: جهرة توحولولا، اكتساب مهارة الكلام في تعلم اللغة العربية على ضوء علم اللغة النفسي في مدرسة ثنائية اللغة الثانوية الإسلامية بباتو ودورة اللغة العربية الفارسي بباري: دراسة وصفية تحليلية والمقارنة (رسالة ماجستير، قسم تعليم اللغة العربية، كلية الدراسات العليا، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج، 2017م).

7 انظر: غليمة عينوش وباية هلال، أهمية علم اللغة التطبيقي في تعليم اللغة العربية: تعليم اللغة العربية في المتوسطة أنموذجا (رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة العقيد أكلي محند أولحاج- البويرة، السنة الجامعية: 2016م-2017م).

منهج البحث

ينتهج البحث المناهج الآتية:

أولاً- المنهج الوصفي:

سيقوم البحث بتلمس آثار الحياة الاجتماعية في تعليم العربية للناطقين بالصينية، وتصنيفها إلى الحياة الاجتماعية العادية والحياة الاجتماعية الدينية.

ثانياً- المنهج التحليلي:

سوف يحلل البحث آثار البيئة الطبيعية العربية وحياتها الاجتماعية العادية في اللغة العربية وأعمالها الأدبية، وأثار الثقافة العربية الإسلامية وحياة العرب الاجتماعية الدينية في اللغة العربية، ويستخرج آثار اختلافات البيئة الطبيعية بين الصين والدول العربية واختلافات الثقافة الإسلامية والصينية في تعليم العربية للطلبة الصينيين، ويقدم بعض الاقتراحات لتحسين عملية التعليم والتعلم.

أولاً: آثار الحياة الاجتماعية العادية في تعليم العربية للناطقين بالصينية

جاء معاني "البيئة" في القواميس العربية: ويؤاه منزلاً، وفيه أنزله، كأبائه، ويؤا الرُمح نحوه: قابله به، وسدده نحوه. والبيئة: المنزل والحال، ويقال: بيئة طبيعية، وبيئة اجتماعية، وبيئة سياسية.¹ ويطلق مصطلح البيئة (Environment) في المجال العلمي على مجموعة العناصر الحيويّة والكيميائيّة والفيزيائيّة التي تحيط بالكائن الحي أو بمجموعة من الكائنات الحيّة وتؤثر على وجودها وبقائها.² يعرف محمود شمال حسن البيئة بأنها وسط مكاني، يتجسد في شكل طبيعي، أو شكل اجتماعي، إذ يشترك في استيطانه كل من الإنسان والكائنات الحية، وقد ينجم عن عملية الاستيطان هذه جملة من الآثار الإيجابية أو السلبية.³

البيئة الطبيعية هي عبارة عن المظاهر التي لا دخل للإنسان في وجودها أو استخدامها، ومن مظاهرها: الصحراء، البحار، المناخ، التضاريس، والماء السطحي، والجوفي والحياة النباتية والحيوانية، هي ذات تأثير مباشر أو غير مباشر في حياة أية جماعة حية من نبات أو حيوان أو إنسان.⁴ نوضح آثار البيئة الطبيعية العربية وحياتها الاجتماعية العادية في اللغة العربية من حيث كلمة التحبة والتسميات المتنوعة للجمل، وأعمالها الأدبية وآثار اختلافات البيئة الطبيعية بين الصين والدول العربية في تعليم العربية للطلاب الصينيين بالآتي:

1. آثار البيئة الطبيعية العربية وحياتها الاجتماعية العادية في اللغة العربية وأعمالها الأدبية

أ. آثارها في اللغة العربية

قد عاش البدو العرب في الصحارى، هم أهل البادية، والرعاة الرحل، تعتمد حياتهم على رعي الإبل والماشية بشكل عام.

1 انظر: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط (القاهرة: دار ابن الجوزي، ط1، 2015م)، ص8؛ إبراهيم أنيس وعبد الحليم منتصر وعطية الصوالحي ومحمد خلف الله أحمد، المعجم الوسيط (مكتبة الشروق الدولية، ط2004م، 4)، ص75؛ محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب (بيروت: دار صادر، 2010م)، ج1، ص38-39.

2 انظر: عبد الحميد شمس الدين، "تعريف البيئة"، موضوع، 2 يوليو 2020، <https://mawdoo3.com/تعريف-البيئة/>

3 انظر: محمود شمال حسن، البيئة المشيدة والسلوك: البيئة المشيدة وأثرها في سلوك الأطفال (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 2014م)، ص17.

4 انظر: أخبار البيئة، "البيئة ومفهومها وعلاقتها بالإنسان"، 4 يونيو 2009، <https://www.env-news.com/in-depth/studies-researches/36/html.البيئة-ومفهومها-وعلاقتها-بالإنسان>

إن البيئة الصحراوية الجدية والقاسية والجافية تؤثر على البدو شديدا عميقا، هي تزرع الأخلاق الفاضلة والحسنة والحميدة في نفوسهم، مثل الكرم، والسخاء، والمروءة، والشجاعة، واللطف، والتواضع، والصبر، والجلادة، والتفاؤل.

وقد مدح زهير كرم هرم قائلا:

قد جعل المبتغون الخير في هرم
إن تلق يوما على علاقته هرما
والسائلون إلى أبوابه طُرُقًا
تلق السماحة منه والندى خلقًا¹
نبين آثار البيئة الصحراوية وحياة البدو العرب الاجتماعية العادية في اللغة العربية من حيث كلمة التحية والتسميات المتنوعة للجمل بالآتي:
أ. آثارها في كلمة التحية العربية

للبيئة الصحراوية تأثيرات كبيرة على كلمة التحية العربية "أهلا وسهلا"، نوضحها فيما يأتي:
تتكون هذه كلمة التحية من الكلمتين "أهل" (الأقارب والعشيرة) و"سهل" (الهدود)، معناها: وجدت وصادفت أهلا لا غرباء، ونزلت ووطئت موطنًا سهلا لا وعرا، فبيتي مأواذك، وطعامي هو غذائك.² هي تجسد صفة الكرم والفجر والفتح والضيافة والإحسان عند العرب.
لها علاقة وثيقة مع البيئة الطبيعية التي يعيش فيها البدو العرب، إنهم يعيشون في الصحارى، والبيئة الطبيعية هناك قاسية جدا، وكلما رأوا الواحات رأوا الحياة والأمل، ولما جاءهم الغريب أكرموه، واتخذوه أهلهم، فاستخدمها العرب ليعبروا عن خالص ترحيبهم عند اللقاء.

ب. آثارها في التسميات المتنوعة للجمل
يؤدي الجمل دورا مهما في حياة البدو العرب، ويطلقون عليه لقب "سفينة الصحراء"، بسبب أنه الوسيلة الفضلى التي تساعد الناس على المسافرة عبر الصحراء.
الجمل حيوان لا يستغنى عنه في حياة البدو العرب، له فوائد ومنافع كثيرة، فهو يعتبر مصدرا مهما من مصادر غذائهم، فيأكلون لحومها، ويشربون لبنها، ويصنعون منه الجبن. كما يستخدمون جلودها في صناعة الملابس، والأحذية والحقائب والسروج، وبناء الخيام، وينسجون وبرها لناعم لصناعة أغذية صوفية ناعمة، مثل ملاءات السرير، كما يستفيدون من روثها الجاف وقوداً.

لقد سمي العرب الجمل بأسماء المتعددة المختلفة الدقيقة طبقا للجنس (نحو جمل،³ وناقعة⁴)، والعمر ومراحل النمو، والمواصفات الجسمية (مثل العقل،⁵ والعنديل،⁶ والقعر⁷)، والألوان (نحو العيس،⁸ والمجاهيم،⁹ والملحة¹⁰)

1 انظر: زهير بن أبي سلمى، ديوان زهير بن أبي سلمى، تحقيق: علي حسن فاعور (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1988م)، ص77.

2 انظر: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص783.

3 الذكر من الإبل أو زوج الناقة، والجمع جمال أو جمالات.

4 أنثى الجمل، قال أهل اللغة: وهي تدل على المفرد، وجمعها نوق وأنوق.

5 الجمل القصير القوائم الطويل السنام فإذا مشى مع القطيع قصر عنها وإذا برك معها طالها بسنامه.

6 البعير الضخم الرأس ويستوي فيه الذكر والأنثى.

7 الجمل الضخم.

8 الإبل البيضاء التي يخالط بياضها شقرة، والمفرد أعيس والأنثى عيساء.

9 الإبل ذات اللون الداكنة.

10 الإبل ذات اللون الصهابي.

والجماعة والعدد (مثل الذود،¹ والعكرة،² والهند،³)، والقبائل، والأماكن والمناطق، والأصوات، وأسلوبها في الأكل والشرب، وترتيب السير، والأوصاف، وإنتاج اللبن، والتناسلية، وأحوال المريض، نقدم مثلاً بأسماء الجمل حسب العمر كالآتي:

- (1) **أفيل:** إذا كان للإبل ثمانية أو تسعة أشهر.⁴
- (2) **حوار:** يطلق على المولود الجديد من الميلاد وحتى عمر 10 أشهر، أي عندما ترفضه أمه عند فطامه، جمعه أحورة وحيران.⁵
- (3) **مخلول:** يطلق على الإبل عمره 10-12 شهر، جمعه مخاليل.⁶
- (4) **فصيل:** هو الحوار الذي بلغ السنة.⁷
- (5) **مفروود:** يطلق على الإبل عمره 1-2 سنة، والجمع مفاريد.⁸
- (6) **لجي:** يطلق على الإبل عمره 2-3 سنة، والجمع لجايا.⁹
- (7) **حق وجدع:** يطلق على الإبل عمره 3-4 سنوات، جمع الحق: أحق وحقاق، وجج حق، وجمع الجدع: جدعان.¹⁰
- (8) **ثني:** يطلق على الإبل عمره 4-5 سنوات، ويكون هذا العمر عند تبديل الثنائيات، والجمع ثنيا أو ثنيان.¹¹
- (9) **رباع:** يطلق على الإبل عمره 5-6 سنوات، ويكون هذا العمر عند تبديل الرباعيات.¹²
- (10) **خماس:** يطلق على الإبل عمره 6-7 سنوات.¹³

1 عدد الإبل بين 3-10.

2 قطع يصل إلى 70، ويقال بين 50 إلى 100.

3 عدد الإبل بين 100-200.

4 انظر: كفاية العبادي، "ماذا يسمى صغير الناقة"، موضوع، 22 نوفمبر 2016م،

https://mawdoo3.com/ماذا_يسمى_صغير_الناقة/.

5 انظر: شبكة المعرفة الريفية، "تربية الإبل"، 29 يوليو 2008م،

<https://new.reefnet.sy/index.php/2018-09-24-13-31-58/2018-09-26-11-23-43/306-2008-07-29-07-53-532018-10-31-22-36-19/404->.

6 انظر: المرجع السابق.

7 انظر: كفاية العبادي، "ماذا يسمى صغير الناقة"، موضوع، 22 نوفمبر 2016م،

https://mawdoo3.com/ماذا_يسمى_صغير_الناقة/.

8 انظر: المرجع السابق.

9 انظر: شبكة المعرفة الريفية، "تربية الإبل"، 29 يوليو 2008م،

<https://new.reefnet.sy/index.php/2018-09-24-13-31-58/2018-09-26-11-23-43/306-2008-07-29-07-53-532018-10-31-22-36-19/404->.

10 انظر: المرجع السابق.

11 انظر: المرجع السابق.

12 انظر: المرجع السابق.

13 انظر: المرجع السابق.

وعلاوة عن ذلك، هناك أسماء الجمل الأخرى التي تسمى حسب العمر، نحو شعب،^١ وراشح،^٢ وصفرودا،^٣ وهيجا،^٤ وأول قطر، وسداس، وجمل رأس، وبازل، وفطر، ومخلف، وفطرين، والعود،^٥ والماج،^٦ والكحج^٧

٢. آثارها في الأعمال الأدبية العربية

تعد البيئة الطبيعية من العوامل الأساسية والرئيسية التي تؤثر في الإبداع الأدبي، فتتعلق كثير من الأعمال الأدبية بالبيئة الطبيعية المعينة. والبيئة الصحراوية قد تركت بصمة عميقة في الأعمال الأدبية العربية، نضرب مثلاً بالشعر العربي كما يأتي:

إن الشعر العربي تجربة الشعوب العربية، ورموز عواطفهم ومشاعرهم وأفكارهم، وهو قد تأثر من الصحراء والجمال والواحات والمراعي والنهر والبحر، وتوثر الصحراء على الشعر العربي بالكلمات الغزيرة التي وظفها الشعراء في شعرهم، وتمثل هذه الألفاظ الشعرية معجماً لغوياً كبيراً يكون في مجمله جانباً لا يستهان به من مفردات اللغة العربية، من ذلك أسماء الصحراء وصفاتها، ووصف حزونها وسهولها، وما يتعلق بطبيعتها الساكنة والمتحركة، وهي ألفاظ كثيرة تتصل بالحيوان، والنبات، والسحاب، والمطر، والسيول، إضافة إلى الألفاظ المتعلقة بالحياة ووسائل العيش والتنقل تبعاً لتغير فصول العام، وما تفرضه طبيعة المجتمع الصحراوي من حركة ونشاط، وكر وفر في ميدان المعارك والحروب.^٨ نضرب مثلاً ببعض الكلمات المتعلقة بالصحراء وتظهر في الشعر العربي كالآتي:

(١) **الْفَقْرُ**: خلاء من الأرض، لا ماء فيه ولا الناس ولا كلاً،^٩ وقال الأعشى:

وَيَبْدَأُ قَفْرٌ كَثْرِدُ السَّيْرِ
مَشَارِبُهَا دَائِرَاتٌ أَجْنُ^{١٠}

(٢) **المَفَازَةُ**: البرية الفقراء، ويقال لها أيضاً المَفَاز، والجمع مفاوز. قال ابن الأعرابي: سميت الصحراء مَفَازَةً، لأن من خرج منها وقطعها فاز، وقيل للرجل إذا مات: قد فَوَزَ أي صار في مَفَازة ما بين الدنيا والآخرة من البرزخ الممدود،^{١١} وقال امرؤ القيس:

وَكَمْ دُونَهَا مِنْ مَهْمَةٍ وَمَفَازَةٍ
وَكَمْ أَرْضٍ جَدَّبَ دُونَهَا وَلِصُوصِ^{١٢}

(٣) **الْفَيْفَاءُ**: الصحراء الواسعة المستوية، والجمع فيافٍ. والفَيْفُ: المكان المستوي، والمَفَازَةُ لا ماء فيها، والجمع أفياف وفُيُوف،^{١٣} وقال ذو الرمة:

طَوَّاهَا إِلَى حَيْرُومِهَا وَأَنْطَوَّتْ لَهَا
جَبُوبُ الْفَيْفَاءِ حَزْنُهَا وَرَمَالُهَا^{١٤}

١ المولود الذي يتمكن من النهوض بعد ولادته.

٢ إذا قام ومشى وتحرك، قيل رشح، فهو راشح.

٣ يطلق على الإبل عمره في السنة الثانية.

٤ يطلق على الإبل عمره في السنة الثالثة.

٥ هو الذي بدأ عليه الكبر.

٦ هو المتقدم بالعمر الذي يتساقط الطعام من فمه لعدم مقدرة على إحتوائه.

٧ هو ما بلغ أرذل العمر.

٨ انظر: البشير مناعي، **اللغة الشعرية عند الشنفرى: دراسة وصفية تحليلية** (رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر، السنة الجامعية: 2005م-2006م)، ص84.

٩ انظر: إبراهيم أنيس وعبد الحليم منتصر وعطية الصوالحي ومحمد خلف الله أحمد، **المعجم الوسيط**، ص750.

١٠ انظر: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، **معجم البلدان** (بيروت: دار صادر، 1977م)، ج3، ص201.

١١ انظر: محمد بن مكرم بن منظور، **لسان العرب**، ج5، ص392-393.

١٢ انظر: أبو طاهر محمد بن يوسف بن عبد الله، **"المسلسل في غريب اللغة"**، تحقيق: محمد السيد عثمان (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 2013م)، ص200.

١٣ انظر: إبراهيم أنيس وعبد الحليم منتصر وعطية الصوالحي ومحمد خلف الله أحمد، **المعجم الوسيط**، ص708.

١٤ انظر: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسى، **المحكم والمحيط الأعظم**، تحقيق: عبد الحميد هندواي (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 2000م)، ج7، ص513.

(4) **البَيِّدَاءُ:** الفلاة، والمفازة لا شيء بها، وسميت الصحراء ببداء، لأنها تُبَيِّدُ سالكيها، والإبادة: الإهلاك، والجمع بيد وببداوات،¹ وقال الحطيفة: وطاوي ثلاث، غاصب البطن، مُزْمِلٍ بببدا لم يعرف بها ساكنٌ رسمًا²

(5) **الفلاة:** القفر من الأرض، سميت بذلك لأنها فُليت عن كل خير، أي فطمت وعزلت، وقيل: الصحراء الواسعة، وقيل: هي التي لا ماء فيها، والجمع: فَلَ، وفَلَوَات، وفَلْيٌ، وفَلْيٌ،³ وقال حميد بن ثور يصف القطا: تبادر أطفالا مساكين دونها فلا ما تخطاه العيون رغب⁴

يوضح خالد يوسف سمات الشعر الجاهلي المتأثرة بالبيئة الصحراوية بالقول: بالإجمال، أن وعوة الصحراء، وخشونة العيش، وحرية الفكر، وطبيعة الجو، وسذاجة البدو... طبعَت الشعر الجاهلي بطابع خاص، ووسمته بسمات ظاهرة، لعل من أبرزها: الصدق في تصوير العاطفة، وتمثيل الطبيعة بلا تطرف أو تكلف، وضعف العناية بسياق الفكرة على سنن المنطق واقتضاء الطبع، فعلائق المعاني واهية واهنة، ومساق البيات مفكك مضطرب، فإذا حذف أو قدمت أو أخرت لا تشعر القصيدة بتسوية أو نقص... ومن ثم كانت وحدة النظم عندهم البيت لا القصيدة، والابتداء بذكر الأطلال والديار، لأنهم أهل خيام ومضارب، وآلاف انتجاع وظعن، فلا يكن الشاعر يمر بمكان حتى يذكر عهدا قضاه فيه، وأحبة ترحلوا عنه، فتهيجه الذكرى، فيقف ويستوقف، ويبكى ويستبكي، كما فعل الملك الضليل:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل.⁵

2. آثار اختلافات البيئة الطبيعية بين الصين والدول العربية في تعليم العربية للطلبة الصينيين

تقع الصين في شرق آسيا، هي دولة زراعية كبيرة منذ العصور القديمة. إن التضاريس الجغرافية فيها متنوعة معقدة، ولها هضبات مهيبية، وجبال شاهقة، وسهول خصيبة، وتلال مموجة، وأحواض منخفضة. يتنوع المناخ في الصين من أجل المساحة الشاسعة، وامتداد خط العرض الواسع، واختلاف المناطق والمدن في المسافات إلى المحيط، والتضاريس الجغرافية المتعددة، واتجاهات الجبال المتباينة. تتميز مناطقها الشرقية بالمناخ الموسمي، وتتمتع المناطق الشمالية الغربية بالمناخ القاري، وتنقسم هضبة التبت بالمناخ الألي.

تقدم البيئة الطبيعية الصينية إلى الشعوب الذين يعيشون فيها الموارد النباتية والحيوانية والمعدنية الوفيرة، وتجعلها مشهورة بالحريز، والشاي، والجنكة (Ginkgo biloba)، والأنسجة، والطبي التبتية، والباندا (Panda)، وقرند الأسد الذهبي (Golden Lion Tamarin)، والتمساح الصيني (Chinese Alligator)، والمعادن الأرضية النادرة، كما هي تعطيها ظروفًا مؤاتية مناسبة لتطور الإنتاج الزراعي والصناعي.

وتقع الدول العربية في غرب آسيا وشمال أفريقيا وشرقها، تغطي الصحراء معظم مساحتها، ويعيش البدو العرب على الرعي بصورة أساسية. إن أشهر وأكبر الصحارى فيها الصحراء الإفريقية الكبرى وصحراء شبه الجزيرة العربية، وتشكل الهضاب أكثر التضاريس انتشارًا فيها، بينما لا تمثل السهول سوى 6% من المساحة الكلية، وهي إما ساحلية أو فيضية. أما السلاسل الجبلية فهي تمتد في نطاق ضيق مثل سلسلتي الأطلس التلي والصحراوي ومثل جبال الهقار بالجزائر.⁶

1 انظر: محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، ج3، ص97.

2 انظر: بدر الدين الزركشي، النكت على مقدمة ابن الصلاح، تحقيق: زين العابدين فريج (الرياض: أضواء السلف، ط1، 1998م)، ج2، ص272.

3 انظر: محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، ج15، ص164.

4 انظر: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي، غريب الحديث، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغزالي (مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ط2، 2001م)، ج2، ص336.

5 انظر: خالد يوسف، قصة الأدب العربي، (بيروت: مؤسسة الرحاب الحديثة، ط1، 2011م)، ص68.

6 انظر: عبد الكريم الحسني، القومية والديمقراطية والثورة: دراسة وتحليل (القاهرة: مؤسسة شمس، ط1،

إن أصناف المناخ في الدول العربية متنوعة، منها المناخ الصحراوي (هو يحتل نسبة 80% من المساحة الإجمالية)، والمناخ المتوسطي، والإقليم الاستوائي، والإقليم المداري.¹

وهبت البيئة الطبيعية العربية الشعوب الذين يعيشون فيها المحصولات الزراعية والموارد الحيوانية والمعدنية الغنية، مثل التمر، والزيتون، وشونيز (حبة البركة)، والبخور، والوردة الدمشقية، وزيت الأركان، والجمل، والخيول العربية، والنفط. تؤثر اختلافات البيئة الطبيعية الكبيرة بين الصين والدول العربية في تعليم العربية للطلبة الصينيين شديدا عميقا، نبين آثارها فيما يأتي:

١. آثارها في مستويات الطلبة في اللغة العربية

إن اختلافات البيئة الطبيعية بين الصين والدول العربية واضحة كبيرة، نصرح آثارها على مستويات الطلبة في اللغة العربية كالآتي:

أ. إنها تؤثر في فهم الطلبة وإجادتهم للكلمات المرتبطة بالبيئة الطبيعية العربية

لقد أثرت اختلافات البيئة الطبيعية الجلية بين الصين والدول العربية (أي الفروق المبنية بين البيئة الزراعية الصينية والبيئة الصحراوية العربية) عميقا في استيعاب الطلبة للكلمات العربية التي تتعلق بالبيئة الطبيعية، مثل الكلمات المتعددة التي تصف الجمل، إذا لم يعرف الطلبة ظروف البيئة الصحراوية التي يعيش فيها البدو العرب، ومكانة الجمل وأهميته في حياتهم، يصعب عليهم أن يفهموا تسمية العرب المتنوعة المحكمة للجمل والصحراء، ويتقنوا هذه الكلمات بشكل كامل ومضبوط.

وفي الوقت نفسه، إذا لم يدرك الطلبة تأثيرات البيئة الصحراوية الفعالة على أخلاق البدو العرب وخصالهم وأمزجتهم، لا يمكنهم أن يجيدوا معاني كلمة التحية "أهلا وسهلا!" بدقة.

ب. إنها تؤثر في معرفة الطلبة وإتقانهم للأعمال الأدبية العربية

قد تأثرت كثير من الأعمال الأدبية العربية بالبيئة الصحراوية، وخاصة الشعر العربي، فهو كثيرا ما يتناول الصحاري، والجمال، والأطلال والخرابات، ومن عادة الشعراء العرب أن يعلقوا عواطفهم على المناظر الصحراوية.

توطش اختلافات البيئة الطبيعية بين الصين والدول العربية شديدا في إتقان الطلبة للأعمال الأدبية العربية المرتبطة بالبيئة الصحراوية، وعلى سبيل المثال، إذا لم يدرك الطلبة خصائص البيئة الصحراوية وتأثيراتها لعواطف الشعراء وصفاتهم، لا يمكنهم أن يفهموا سياق "البكاء على الأطلال" حقيقيا شاملا.

٢. آثارها في تقوية معرفة الطلبة بأحوال الدول العربية

إن البيئة الطبيعية العربية تجعل بيض الدول العربية (وخاصة دول الخليج العربية) غنية بالنفط، وناقصة الماء.

ولاختلافات البيئة الطبيعية بين الصين والدول العربية تأثير جلي في تعزيز معرفة الطلبة بأحوال الدول العربية، مثلا، إذا لم يعلم الطلبة أهمية الماء للدول العربية التي تعاني من نقصه ودرجة اعتماد الاقتصاد العالمي الحديث على موارد النفط، وحجم احتياطات النفط الكبير وحجم صادراته الضخم في الشرق الأوسط، لا يستطيعون أن يفهموا الأوضاع المعقدة والمتقلبة والقضايا الساخنة في الشرق الأوسط، والحروب الناجمة عن النفط والماء أو المتعلقة بهما عميقا، مثل حرب 1948 (الحرب العربية الإسرائيلية 1948)، والعدوان الثلاثي

(حرب 1956 أو أزمة السويس)، وحرب الأيام الستة 1967 (حرب يونيو 1967 أو نكسة حزيران)، وحرب أكتوبر 1973 (حرب العاشر من رمضان)، وحرب الخليج الأولى (الحرب العراقية الإيرانية 1980-1988)، وحرب الخليج الثانية (1990-1991)، وحرب العراق 2003 (غزو العراق 2003).

٣. آثارها في تعزيز وتحفيز رغبة التعلم للطلبة

لقد أثرت رغبة المتعلم في الدراسة على كفاءة التعلم والتحصيل الدراسي واضحا مباشرا. وتتأثر رغبة تعلم الطلبة من الاختلافات البيئية الطبيعية بين الصين والدول العربية كبيرا عميقا.

على السبيل المثال، إذا علم الطالب آثار البيئة الطبيعية العربية (خاصة البيئة الصحراوية) في اللغة العربية واختلافاتها مع البيئة الطبيعية الصينية، من السهل بالنسبة له أن يتقن الكلمات والعبارات والأعمال الأدبية العربية المرتبطة بالبيئة الطبيعية العربية، وهذا يساعده على بناء الثقة بالنفس، وتحفيز رغبته في الدراسة. وبالعكس، إذا لم يدرك المتعلم اختلافات البيئة الطبيعية بين الصين والدول العربية، يصعب عليه أن يجيد الكلمات والعبارات والأعمال الأدبية المتعلقة بالبيئة الطبيعية العربية، وهذا يؤثر سلبيا على تعزيز رغبته في الدراسة، وتقوية الثقة بالنفس.

ثانياً: آثار الحياة الاجتماعية الدينية في تعليم العربية للناطقين بالصينية

جاء معنى الثقافة في المعجم المحيط: العلوم والمعارف والفنون التي يُطلب الحذق فيها.¹ أما الثقافة في الاصطلاح، فهي تحتوي على معانٍ متعددة، ويرى لزهري مساعدية أن الثقافة مصطلح زنبقي تتعدد مصادره ومكوناته، وهي تحوي فيما تحويه من مكونات: العادات والتقاليد والأعراف.² يعرف إعلان مكسيكو (الأونيسكو) "الثقافة" بأنها جميع السمات الروحية والمادية والفكرية والعاطفية التي تميز مجتمعاً بعينه أو فئة اجتماعية بعينها، وهي تشمل الفنون والآداب وطرائق الحياة، كما تشمل الحقوق الأساسية للإنسان ونظم القيم والمعتقدات.³ لقد عرف صالح هندي الثقافة الإسلامية بأنها طريقة الحياة التي يعيشها المسلمون في جميع مجالات الحياة وفقاً لوجهة نظر الإسلام تصورات في المجال المادي الذي يسمى المدنية أو في المجال الروحي والفكري الذي يسمى الحضارة.⁴

يوضح النبهاني الثقافة الإسلامية بالقول: الثقافة الإسلامية هي جملة المعارف التي كانت العقيدة الإسلامية سبباً في بحثها سواء أكانت هذه المعارف تتضمن العقيدة الإسلامية وتبحثها مثل علم التوحيد أم كانت مبنية على العقيدة مثل الفقه أم كان يقتضيها فهم ما ينبثق عن العقيدة الإسلامية من الأحكام مثل المعارف التي يوجبها الاجتهاد في الإسلام كعلوم اللغة العربية ومصطلح الحديث وعلم الأصول فهذه كلها ثقافة إسلامية لأن العقيدة هي السبب في بحثها. وترجع بمجملها إلى الكتاب والسنة.⁵

نصرح آثار الثقافة العربية الإسلامية وحياة العرب الاجتماعية الدينية في اللغة العربية وآثار اختلافات الثقافة الإسلامية والصينية في تعليم العربية للطلبة الصينيين فيما يأتي:

1 انظر: إبراهيم أنيس وعبد الحليم منتصر وعطية الصوالحي ومحمد خلف الله أحمد، المعجم الوسيط، ص98.

2 انظر: لزهري مساعدية، "في مفهوم الثقافة وبعض مكوناتها (العادات. التقاليد. الأعراف)"، مجلة الذاكرة (ورقلة: جامعة قاصدي مرباح ورقلة)، ع9، جوان 2017م، ص34.

3 انظر: فهد زايد ومحمد رمان، الوجيز في الثقافة الإسلامية: المسلم وتحديات العصر (عمان: دار إفا العلمية، ط1، 2013م)، ص28.

4 انظر: صالح ذياب هندي، دراسات في الثقافة الإسلامية، (عمان: مكتبة النهضة الإسلامية، 1981م)، ص17.

5 انظر: تقي الدين النبهاني: الشخصية الإسلامية (بيروت: دار الأمة، ط6، 2003م)، ج1، ص265.

١. آثار الثقافة العربية الإسلامية وحياء العرب الاجتماعية الدينية في اللغة العربية

إن الروابط والعلاقات بين الثقافة العربية الإسلامية واللغة العربية وثيقة حميمة، واللغة العربية هي وعاء وحاملة الثقافة العربية الإسلامية، والثقافة الإسلامية تعزز تطوير اللغة العربية وتوافرها وتكاملها. تؤثر الثقافة الإسلامية عميقاً على اللغة العربية، وللقرآن الكريم فضل عظيم في بقاء اللغة العربية حية إلى يومنا الحاضر، وقال الله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾¹. لقد تركت الثقافة الإسلامية وخاصة القرآن الكريم الذي يعد من مصادرها آثاراً كبيرة وبصمات واضحة في اللغة العربية، نوضحها من الجهات الآتية:

(1) آثارها في الكلمات العربية وتسمية التقويم الهجري

أ. المصطلحات الدينية

تجعل الثقافة العربية الإسلامية ظهور المصطلحات الدينية المتعددة في اللغة العربية منها: الإسلام، والقرآن، والسورة، والآية، والمسجد، وصلاة الجمعة، صوم رمضان، والشرعية الإسلامية، وخاتم الأنبياء والمرسلين، تضرب مثلاً بالقرآن الكريم فيما يأتي:

إن القرآن الكريم كلام الله تعالى الذي أنزله إلى رسول محمد ﷺ، وهو المصدر الأول من مصادر الشريعة الإسلامية، كما هو دستور المسلمين ومنهاج حياتهم، والمصباح المنير الذي يضيء الفؤاد، والدواء الفعال الذي يعالج ما في الصدور، وقال الله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ﴾²، ﴿وَمَا كَانَ هَٰذَا الْقُرْآنُ أَن يَفْتَرَىٰ مِن دُونِ اللَّهِ وَلَكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ﴾³، ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ⁴ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُّبِينٌ لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾⁴.

يسهم القرآن الكريم كبيراً في تقوية اللغة العربية وتطورها، ويعتمد عليه والاحتجاج به العديد من علماء اللغة العربية في دراساتهم وبحوثهم، وفي الوقت نفسه، هو يساعد المسلم على الراحة وطمأنينة، وقال الله عز وجل: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾⁵، ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدًى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ⁶ وَمَن يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن هَادٍ﴾⁶.

يبين القرآن الكريم للإنسان طريق الحق والقويم، ويعدده لتحمل المسؤوليات والواجبات المفروضة، ويساعده في الحصول على النجاح والتوفيق والسعادة في الدنيا والآخرة، وقال الله تعالى عز وجل: ﴿إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَغْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾⁷، ﴿وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَّلَ⁸ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾⁸.

1سورة الحجر، الآية 9.

2سورة البقرة، الآية 185.

3سورة يونس، الآية 37.

4سورة يس، الآية 69-70.

5سورة الرعد، الآية 28.

6سورة الزمر، الآية 23.

7سورة الإسراء، الآية 9-10.

8سورة الإسراء، الآية 105.

ب. كلمة التحية

للثقافة الإسلامية تأثيرات عميقة وبعيدة المدى في كلمة التحية العربية "السلام عليكم!" نبيها كالاتي:
السمعة هي تحية الإسلام، يستخدمها المسلمون في كل أنحاء العالم، "السلام" هو اسم من أسماء الله تعالى، ويراد به في التشهد وفي السلام على المسلم الدعاء له بالحفظ والعناية والأمان، وأن يسلمه الله من كل الآفات،¹ وقال الله تعالى عز وجل: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾،² و﴿إِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةٌ طَيِّبَةٌ كَذَلِكَ يَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾،³ وجاء في الحديث النبوي: يا أيها الناس أفشوا السلام، وأطعموا الطعام، وصلوا الأرحام، وصلوا الناس نيام تدخلوا الجنة بسلام.⁴

قال الإمام النووي: معنى السلام: قيل: هو اسم الله تعالى، فقله: السلام عليك؛ أي: اسم السلام عليك، ومعناه: اسم الله عليك؛ أي: أنت في حفظه، كما يقال: الله معك، والله يصحبك، وقيل: السلام بمعنى السلامة؛ أي: السلامة ملازمة لك.⁵

إن آدم (عليه السلام) هو أول من استخدم التحية الإسلامية حينما علمه ربه الله تعالى السلام على الملائكة، وجاء في الحديث الشريف: لما خلق الله تعالى آدم قال: اذهب فسلم على أولئك. لنفر من الملائكة جلوس— فاستمع ما يحيونك، فإنها تحيتك وتحية ذريتك، فقال: السلام عليكم، فقالوا: السلام عليك ورحمة الله، فزادوه: ورحمة الله.⁶

السلام تحية أهل الجنة، وقال الله تعالى: ﴿جَنَّاتٌ عَدْنٌ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾،⁷ و﴿دَعَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾،⁸ و﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا﴾.⁹

إن رد السلام واجب المسلم (إلا في بعض الأحوال الخاصة)، وقال الله عز وجل: ﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا﴾،¹⁰ وجاء في الحديث: حق المسلم على المسلم خمس: رد السلام، وعيادة المريض، واتباع الجنائز، وإجابة الدعوة، وتشميت العطاس.¹¹

إن "السلام" في "السلام عليكم!" والإسلام" لدهما نفس الجذر، وتجسد هذه كلمة التحية دور الثقافة العربية الإسلامية الإرشادي في حياة المسلمين، وإخلاصهم لله والدين، ونظرتهم للحياة والعالم، كما هي تمثل حبهم للسلام، والاحترام والتضامن بينهم.

1 انظر: إسلام ويب، "معنى كلمة السلام في جملة (السلام عليكم ورحمة الله)"، 30 سبتمبر 2014م، <https://www.islamweb.net/ar/fatwa/269284/>.

2 سورة الحشر، الآية 23.

3 سورة النور، الآية 61.

4 انظر: أبو زكريا يحيى بن شرف النووي دمشقي، رياض الصالحين، تحقيق: سيد عمران ومحمد محمود عبد العزيز وعلي ومحمد علي وجمال محمود ثابت، (القاهرة: دار الحديث، 2007م)، ص 268.

5 انظر: أبو زكريا يحيى بن شرف النووي دمشقي، صحيح مسلم بشرح النووي (بيروت: دار الكتب العلمية، 2017م)، ج 13، ص 119.

6 انظر: أبو زكريا يحيى بن شرف النووي دمشقي، رياض الصالحين، ص 267.

7 سورة الرعد، الآية 23-24.

8 سورة يونس، الآية 10.

9 سورة الواقعة، 25-26.

10 سورة النساء، الآية 86.

11 انظر: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، تحقيق: عبد العزيز بن عبد الله بن باز ومحمد فؤاد عبد الباقي (القاهرة: دار الحديث، 2004م)، ج 3، ص 131.

ج. الكلمات المتعلقة بالأطعمة

يحدد الإسلام النظام الغذائي المميز للصائم للمسلم، أي تحريم الميتة والدّم ولحم الخنزير وما أهل به لغير الله والخمر، وقال الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخَنزِيرِ وَمَا أُهْلَ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾¹ و﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رَجَسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾².

للثقافة الغذائية الإسلامية تأثيرات مبينة قوية في بعض الكلمات العربية المرتبطة بالأطعمة، فتكون كلمة "حلال" علامة خاصة للأغذية الإسلامية، ومن عادة المسلم أن يفتش تعبئة وتغليف المواد الغذائية ولوحات المطاعم لتأكيد وجود علامة الحلال فيها عند شراء الأغذية وأكل الأطعمة.

وعلاوة على ذلك، يسمي العرب الأطعمة والولائم حسب الأوقات والمناسبات المختلفة بالأسماء المخصصة، وتجسد هذه التسميات اهتمام المسلمين بالسنة النبوية واتباعهم لها، نقدم مثلاً بوليمة العقيقة كالاتي:

وليمة العقيقة تعني طعام المولود في يومه السابع، والعقيقة هي ما يذبح في اليوم السابع من ولادة، شكرًا لله على ما وهبه من الولد، ذكرًا كان أو أنثى، شاتان مكافئتان عن الغلام، وشاة واحدة عن الأنثى، وهي سنة مؤكدة في الإسلام، ولمن عق عن ولده أن يدعو الناس لأكلها في بيته أو نحوه، وله أن يوزعها لحما نيئًا وناضجًا على الفقراء وأقاربه وجيرانه والأصدقاء وغيرهم.³

وقال رسول الله ﷺ: في الغلام عقيقة، فأهريقوا عنه دماً، وأميطوا عنه الأذى،⁴ وكل غلام رهين بعقيقته، تذبح عنه يوم سابعه، ويحلق رأسه، ويسمي،⁵ وعن الغلام شاتان، وعن الجارية شاة، لا يضرركم ذكرانا كن أم إناثاً.⁶

د. كلمات الملابس

يتميز الإسلام بنظام الملابس الفريد، هو يحتم على المسلمين أن يستروا ويحفظوا العورات، وقال الله تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوْ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِزْيَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوْ الْطِفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بَأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَثَوْبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾،⁷ و﴿يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوَاتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ يَذَكَّرُونَ﴾.⁸

1سورة البقرة، الآية 173.

2سورة المائدة، الآية 90-91.

3انظر: اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، تحقيق: أحمد بن عبد الرزاق المويش (الرياض: دار المؤيد، ط1، 2003م)، ج11، ص437-438، وص442.

4انظر: جلال الدين السيوطي ومحمد بن عبد الهادي السندي، سنن النسائي بشرح الإمامين السيوطي والسندي، تحقيق: السيد محمد وعلي محمد علي وسيد عمران (القاهرة: دار الحديث، 2010م)، ج4، ص99.

5انظر: المرجع السابق، ص101.

6انظر: المرجع السابق، ص100.

7سورة النور، الآية 30-31.

8سورة الأعراف، الآية 26.

تؤثر ثقافة الأزياء الإسلامية على بعض الكلمات العربية المتعلقة بالملابس، نضرب مثلاً بالحجاب فيما يأتي:
الحجاب لغة مصدر يدل على الستر، والمنع، والحيلولة، أما شرعاً فيطلقه أهل العلم على كل ما يستر المرأة من جدار أو باب أو لباس ويمنع الرجال من الاطلاع على مفاتها وعورتها وزينتها، ومن العادة هو يقصد غطاء رأس المرأة.¹ إنه أحد فروض الإسلام الواجبة على المرأة في الشرائع الإسلامية، وقال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾.²
فضلاً عن ذلك، هناك الكلمات الأخرى التي ترتبط بالملابس الإسلامية، نحو: الجلباب، والنقاب، والقناع، والخمار، واللثام، والبرقع، والطرحه، والبرشم، والغدفة، والصداد، والدشداشة.

ه. تسمية التقويم الهجري

إن التقويم الإسلامي - التقويم الهجري تأثرت من الثقافة الإسلامية مباشرة، ولتسميته علاقة وثيقة حميمة مع الهجرة النبوية. أنشأ الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) وجعل 2 ربيع الأول عام 622م (24 سبتمبر عام 622م) الذي جري فيه هجرة رسول الله محمد ﷺ من مكة إلى المدينة مرجعاً لأول سنة فيه، فيسمي المسلمون هذا التقويم التقويم الهجري.

يعد التقويم الهجري تقويماً قمرياً، هو يعتمد على دورة القمر لتحديد الأشهر، وتتكون السنة الواحدة فيه من 12 شهراً، والشهر الواحد فيه إما أن يكون 29 يوماً، وإما أن يكون 30 يوماً.³

يستخدمه المسلمون لتحديد المناسبات الدينية، مثل ميقات الصوم وموعد مناسك الحج. وقال الله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ﴾،⁴ وجاء في الحديث النبوي: صوموا لرؤيته، وأفطروا لرؤيته، فإن غبي عليكم فأكملوا عدة شعبان ثلاثين.⁵

(2) أثارها في العبارات العربية

لقد أثرت الثقافة الإسلامية في العبارات العربية واضحاً كبيراً، وهي تجعل بعضاً يتميز بالخصائص الدينية المبينة الفريدة، نقدم بعض الأمثلة بالآتي:

أ. بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

البسملة هي مفتاح القرآن، وأول ما جرى به القلم في اللوح المحفوظ، وأول ما أمر الله به جبريل أن يقرأه النبي محمد،⁶ وقال الله تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾،⁷ ويتفق العلماء على أنها آية من سورة النمل في قول الله: ﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾.⁸

1 انظر: أفنان أبو مفرح، "الحجاب في الإسلام"، موضوع، 6 يونيو 2017م، <https://mawdoo3.com/الحجاب-في-الإسلام/>.

2 سورة الأحزاب، الآية 53.

3 انظر: اليوم السابع، "7 معلومات عن التقويم الهجري.. أسماء ومعاني الشهور ومتى تم تطبيقه"، 11 سبتمبر 2018م،

<https://www.youm7.com/story/2018/9/1/7-3945668/معلومات-عن-التقويم-الهجري-أسماء-ومعاني-الشهور-ومتى-تم>

4 سورة البقرة، الآية 189.

5 انظر: أبو زكريا يحيى بن شرف النووي دمشقي، رياض الصالحين، ص 351.

6 انظر: المحيط، "أول ما جرى به القلم في اللوح المحفوظ"، 1 يناير 2020م، <https://www.almuheet.net/32207/>.

7 سورة العلق، الآية 1.

8 سورة النمل، الآية 30.

لقد شرع الإسلام البسمة في كل أمر حسن وخاصة فيما يتعلق بابتداء أفعال العباد، منها: قراءة القرآن الكريم وبخاصة عند الابتداء بأوائل السور باستثناء سورة التوبة، وبداية الكتب والرسائل والخطب والمسائل العلمية، تأسيساً بكتاب الله وبسنة الرسول حين كان يبتدئ بها في كتبه للملوك.¹

ب. إن شاء الله

هو مصطلح شائع بين المسلمين، وتعني إثبات المشيئة إلى الله تعالى في أمور المستقبل، وأن كل شيء يحدث إنما هو بمقدور عنده سبحانه ومتعلق بمشيئته،² وقال الله عز وجل: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَادْخُلْ رَبِّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنَّ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا﴾.³

ج. التصلية هي إحدى العبادات الواجبة على المسلمين، يستخدموه في الصلاة على النبي محمد ﷺ، قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾،⁴ وقال رسول الله ﷺ: أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم علي صلاة،⁵ ومن صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه عشر صلوات، وحطت عنه عشر خطيئات، ورفعت له عشر درجات.⁶

د. ما شاء الله (مشألة)

يستخدمه المسلم للعبارة عن التقدير والفرح والثناء والشكر والاحترام للحدث أو الشخص الذي تم ذكره. مراده تنكير بأن جميع الإنجازات التي تحققت هي وفقاً لإرادة الله، وتُنطق هذه العبارة عموماً عند سماع خبر سار أو رؤية شيء جميل،⁷ وقال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنَّ تَرَنَّا أَقْلَ مِنْكَ مَا لَا وَوَلَدًا﴾.⁸

ه. إنا لله وإنا إليه راجعون

هذه العبارة هي دعاء يقوله المسلمون عند الوقوع في مصيبة ما، أو عند سماع خبر وفاة شخص ما، معناها: حقاً أننا ننتمي إلى الله وأننا إليه سنعود، وهي تدعو إلى التفاؤل، وتهدف إلى رفع الروح المعنوية، واستقرار الحالة النفسية، وتحصين المسلم من الوقوع في الاعتراض، وعدم الرضا بالقضاء والقدر،⁹ وقال الله سبحانه وتعالى: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾.¹⁰ وجاء في الحديث النبوي: إذا أصاب أحدكم مصيبة فليقل إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم عندك احتسبت مصيبتني فأجرني فيها، وأبدلني منها خيراً.¹

1 انظر: أرابيكا، "بسمة"،

<https://3rabica.org/بسمة/>.

2 انظر: الفجر، "إن شاء الله" تدخل أعرق قواميس اللغة الألمانية"، 07 يناير 2020م،

<https://alfajertv.com/cocktail/4043908.html>.

3 سورة الكهف، الآية 23-24.

4 سورة الأحزاب، الآية 56.

5 انظر: محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري، تحفة الأحمدي بشرح جامع الترمذي، تحقيق: عصام الدين الصباغطي (القاهرة: دار الحديث، ط1، 2001م)، ج2، ص354.

6 انظر: جلال الدين السيوطي ومحمد بن عبد الهادي السندي، سنن النسائي بشرح الإمامين السيوطي والسندي، ج2، ص144-145.

7 انظر: كشاف، "مشألة"،

<https://www.kachaf.com/wiki.php?n=5ed5b7f8fd9f20757d38f15e>.

8 سورة الكهف، الآية 39.

9 انظر: نبيل بن عبد المجيد النشمي، "إنا لله وإنا إليه راجعون ليست مجرد تعزية"، صيد الفوائد، مارس 2012م،

<http://www.saaaid.net/Doat/nashmi/29.htm>.

10 سورة البقرة، الآية 156-157.

علاوة على ذلك، هناك التعبيرات العربية الأخرى التي تتعلق بالثقافة الإسلامية، مثل: عليه السلام، ورضي الله عنه (أو عنها)، ورحمه الله (أو رحمها الله)، وشفاك الله شفاء عاجلاً، وبرحمك الله.² والجدير بالذكر أن العرب يستخدمون صيغة المبني للمجهول في بعض العبارات بسبب تأثير الثقافة العربية الإسلامية، مثل "ولد فلان" و"توفي فلان"، يري المسلم أن ولادة الإنسان وموته تحت سيطرة الله تعالى عز وجل وإرادته وسلطانه، والإنسان هو ضعيف وعاجز عن هذه الأمور الجسيمة، فتستخدم صيغة المبني للمجهول في هذه العبارات.

٢. آثار اختلافات الثقافة الإسلامية والصينية في تعليم العربية للطلبة الصينيين

تعتبر الثقافة العربية الإسلامية عن هوية الأمة الإسلامية، وهي قد استمدت الثقافة العربية الإسلامية أصولها من القرآن الكريم الذي يحفظ اللغة العربية التي تعتبر واحدة من أهم عناصر هذه الثقافة، والحديث الشريف، والشريعة الإسلامية، كما هي تتكون من الأخلاق والعادات والتقاليد العربية الحميدة التي يبقى الإسلام عليها ويهذبها ويطورها.

إن الاختلافات والفروق بين الثقافة العربية والثقافة الصينية واضحة ضخمة مبينة، وهي تمثل في المجالات المختلفة المتنوعة، نحو المعتقدات الدينية، والقوانين، والنظام الغذائي، ونظام الملابس، والأعياد، ومراسم الجنازة، والعمارات، نضرب مثلاً باختلاف مراسم الجنازة بينهما فيما يأتي:

يحدد الإسلام طقوس الجنازة الخاصة المميزة البسيطة، هو يحرم حرق الجثة، وجاء الحديث الشريف: كسر عظم الميت ككسره حياً،³ ويدعو المسلم إلى دفن الميت في أسرع وقت ممكن، وتام الدفن في ثلاثة أيام من وفاة الميت، واستخدام الكفن لتغطية الموتى، (للرجل ثلاث لفائف، وللمرأة خمس لفائف⁴)، وجاء في الحديث النبوي: البسوا من ثيابهم البياض، فإنها أطهر وأطيب، وكفنوا فيها موتاكم،⁵ وعن عائشة قالت: كفن رسول الله ﷺ في ثلاثة أثواب بيض سحولية ليس فيها قميص، ولا عمامة.⁶

إن الصلاة على الميت المسلم في الإسلام فرض كفاية، وقال رسول الله ﷺ: من تبع جنازة حتى يصل على عليها كان له من الأجر قيراط، ومن مشى مع الجنازة حتى تدفن كان له من الأجر قيراطان، والقيراط مثل أخذ.⁷ في الثقافة الصينية، من عادة الصينيين أن يقوموا مراسم الجنازة الكبيرة، ويرتدون الكفن الفاخر للميت، ويضعون الأشياء الثمينة معه في القبر، وينتشر بينهم حرق الجثث في العصر الحاضر.

تؤثر الاختلافات الكبيرة الواضحة بين الثقافة العربية الإسلامية والثقافة الصينية على تعليم العربية للطلبة الصينيين قوياً عميقاً، نوضح آثارها كما يأتي:

١. آثارها في توطد المهارت العربية للطلبة

نقدم آثار الاختلافات بين الثقافة الإسلامية والثقافة الصينية في توطد المهارت العربية للطلبة كالاتي:
أ. إنها تؤثر في إجادة الطلبة للكلمات والعبارات المتعلقة بالثقافة الإسلامية

1 انظر: محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري، تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي، ج9، ص30.

2 يستخدمه المسلم في تشييت العاطس لمن عطس وحمد الله تعالى.

3 انظر: أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، مرقاة الصعود إلى سنن أبي داود، تحقيق: محمد شايب

شريف (بيروت: دار ابن حزم، ط1، 2012م)، ج2، ص814.

4 انظر: السيد سابق، فقه السنة (القاهرة: دار الحديث، ط1، 2004م)، ص343.

5 انظر: جلال الدين السيوطي ومحمد بن عبد الهادي السندي، سنن النسائي بشرح الإمامين السيوطي والسندي،

ج2، ص465.

6 انظر: المرجع السابق، ج2، ص465.

7 انظر: المرجع السابق، ج2، ص490.

تؤثر الاختلافات الثقافية المبنية بينهما على إتقان الطلبة للكلمات والعبارات المتعلقة بالثقافة الإسلامية، الأمر الذي يؤثر بشكل كبير في تقوية المهارات اللغوية للطلبة. على السبيل المثال، إذا لم يعرف الطلبة السياق الثقافي الذي تتمتع بها الصلاة ومكانتها وأهميتها في حياة المسلمين، لا يمكنهم أن يفهموا معنى كلمة "الصلاة" والكلمات والعبارات المرتبطة بها (مثل: صلاة الفجر، وصلاة الظهر، وصلاة العصر، وصلاة المغرب، والصلاة العشاء، وصلاة الجمعة، وصلاة التراويح، والأذان، والمؤذن، والمسجد، والجامع، والإمام، والقبلة) على وجه صحيح، وهذا سيؤثر على تعزيز مهارات اللغة العربية للطلبة مباشرة.

كما إذا لم يعرف الطلبة المدلول الثقافي الذي تتميز بها كلمة التحية "السلام عليكم"، فيصعب عليهم أن يفهموا مفهومها ومكانتها المهمة الخاصة في حياة المسلمين وإفشائها بينهم دقيقاً. وعلاوة على ذلك، إذا لم يفهم الطلبة السياق الثقافي الخاص في العبارتي "وُلد فلان" و"توفي فلان"، لا يمكنهم أن يفهموا بصورة صحيحة، لأن العرب يستخدمون صيغة المبني للمجهول في هذه العبارات، وتُستعمل هذه العبارات صيغة المبني للمعلوم في اللغة الصينية.

ب. إنها تؤثر في إتقان الطلبة للأعمال الأدبية المرتبطة بالثقافة الإسلامية

للثقافة الإسلامية تأثيرات واضحة عميقة على عدد ضخم من الأعمال الأدبية العربية، مثل الأشعار، والخطب، والرسائل، والوصايا، والحكايات، والقصص، والأمثال، والروايات، والتفاسير. من عادة المسلم أن يبدأ كتابة مقدمة البحث بحمد الله والصلاة على النبي محمد ﷺ وأصحابه (نحو: الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد). ولقد تناولت كثير من الأعمال الأدبية العربية المصطلحات والتعبيرات الدينية، نحو الله، والملك، والرسول، والنبي، والصلاة، والصيام، والزكاة، والحج، والعمرة، و"بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ"، و"إن شاء الله"، والمضامين الثقافية الإسلامية، نحو المحتويات عن العقيدة الإسلامية، والعبادة الإسلامية، والشريعة الإسلامية، والأعياد الإسلامية، والخيرية الإسلامية.

تؤثر الاختلافات بين الثقافة الإسلامية والثقافة الصينية واضحة قويا على إتقان الطلبة للأعمال الأدبية المرتبطة بالثقافة الإسلامية، إذا لم يعرف الطلبة الاختلافات المبنية الضخمة بين الثقافتين والأساليب والخصائص المميزة الفريدة في الأعمال الأدبية العربية التي تتعلق بالثقافة الإسلامية، لا يمكنهم أن يجيدوا هذه الأعمال بصورة كاملة.

٢. أثارها في توسيع آفاق المعرفة والثقافة للطلبة

للاختلافات الكبيرة بين الثقافة الإسلامية والثقافة الصينية تأثيرات واضحة في توسيع آفاق المعرفة والثقافة للطلبة، على سبيل المثال، إذا يتقن المتعلم الثقافة الإسلامية ممتازا، يسهل عليه أن يفهم المصطلحات الدينية والكلمات والعبارات التي تتمتع بالميزات الإسلامية، ومحتويات النصوص التي ترتبط بها، والعادات والتقاليد العربية، وأحوال المجتمع العربي، وهذا يساعد على تقوية المستويات والمهارات اللغوية له (وخاصة مهارة القراءة)، وتوسيع آفاقه في المعرفة والثقافة.

بالعكس، إذا لم يعرف الطالب الثقافة الإسلامية جيدا، يصعب عليه أن يجيد المصطلحات الدينية والكلمات والعبارات التي تتميز بالخصائص الإسلامية، ومضامين النصوص المتعلقة بها، والعادات والتقاليد العربية، وأحوال الدول العربية، وذلك يؤثر سلبا عليه في توطد المستويات والمهارات اللغوية، وتوسيع آفاق المعرفة والثقافة.

٣. آثارها في تقوية قدرة التواصل بين الثقافات للطلبة

التواصل بين الثقافات هو شكل من أشكال الاتصال الذي يهدف إلى مشاركة المعلومات والمعرفة بين الثقافات والمجموعات الثقافية المختلفة^١ وبعبارة أخرى، هو القدرة على العمل والتواصل بنجاح في سياقات ثقافية مختلفة، وقد أصبح التواصل بين الثقافات مهارة عالمية حاسمة في عالمنا المترابط اليوم.^٢ يستخدم مصطلح التواصل بين الثقافات لوصف طائفة واسعة من عمليات الاتصال والمشكلات التي تظهر بشكل طبيعي في التنظيمات التي تتكون من أفراد ينتمون إلى ديانات مختلفة ومجتمعات مختلفة وأعراق مختلفة وخلفيات تعليمية مختلفة.^٣

إن الاختلافات الواضحة بين الثقافة الإسلامية والصينية قد أثرت على التبادل والتواصل بين الطلبة الصينيين والشعوب العربية كبيراً، لقد حرم الإسلام لحم الخنزير، والميتة، والدم، وما أهل به لغير الله، والخمر، وحرق جثث الموتى، وترتدى المرأة المسلمة الحجاب، ولا يلبس الرجل المسلم الذهب والحريير والديباج. إذا لم يعلم الطالب هذه المحرمات الإسلامية الخاصة، من المحتمل أن يحدث بعض المشكلات والمناقضات في معاملته مع المسلمين العرب.

بالعكس، إذا يتقن الطالب المحرمات الإسلامية جيداً، وينتبه إلى تجنبها في معاشرته مع المسلمين العرب، ويحترم عقيدتهم وعاداتهم وتقاليدهم، يسهل عليه أن يقيم العلاقة الودية المنسجمة الوثيقة معهم.

٤. آثارها في دفع المبادرة الذاتية للطلبة في الدراسة

المبادرة الذاتية هي المسابقة على الخير فكراً أو قولاً أو فعلاً، ناتجة عن انفعال ذاتي يترجم إلى عمل مثمر لصالح الأمة تضيف به خيراً أو تنقي به شراً.^٤

تؤثر الاختلافات الثقافية بين الصين والدول العربية على دفع المبادرة الذاتية للطلبة في الدراسة كبيراً قوياً، وعلى سبيل المثال، إذا عرف المتعلم الثقافة العربية الإسلامية على وجه جيد، سهل عليه أن يتقن الكلمات والعبارات والأعمال الأدبية المتعلقة بالثقافة الإسلامية، ويتعامل مع المسلمين العرب ودياً منسجماً، وذلك يسهم في تعزيز مبادرته الذاتية في الدراسة.

وعلى العكس، إذا لم يعلم الطالب الثقافة العربية الإسلامية بصورة ممتازة، يعسر عليه استيعاب الكلمات والعبارات والأعمال الأدبية العربية المرتبطة بالثقافة الإسلامية حقيقياً شاملاً، ويتعامل مع العرب بؤام، وهذا يؤثر سلباً على مبادرته الذاتية في التعلم.

1 انظر: فيديو، "الاتصال احتياج أساسي للبشر"،

<https://www.feedo.net/society/SocialInfluences/SocialPsychology/Communication.htm>.

2 انظر: قطر BRITISH COUNCIL، "ما هو التواصل بين الثقافات؟"

<https://www.britishcouncil.qa/programmes/education/intercultural-fluency/what-is-intercultural-fluency>.

3 انظر: فيديو، "الاتصال احتياج أساسي للبشر"،

<https://www.feedo.net/society/SocialInfluences/SocialPsychology/Communication.htm>.

4 انظر: حامد محمد إدريس، "المبادرة الفردية في العمل الجماعي"، المجتمع، 3 يونيو 2014م،

<https://mugtama.com/ntellectual/item/3856-العمل-الجماعي>.

ثالثاً: الإجراءات المقترحة لتحسين عملية تعليم اللغة العربية للناطقين بالصينية
نقدم فيه بعض المقترحات لتحسين عملية تعليم اللغة العربية للناطقين بالصينية بالآتي:

1. المقترحات للمعلمين

يجب على المعلم أن يهتم بالنقط التالية لإصلاح عملية التعليم والتعلم، وإحسان جودة التدريس، وتعزيز الأداء الأكاديمي، وإثارة دافعية الطلبة للتعلم، وتوطيد المبادرة الذاتية لهم، وتقوية ميولهم في الدراسة، نبينها فيما يأتي:

١. تطوير مناهج تعليم اللغة العربية

إن المنهج التعليمي عبارة عن سياق للمواد العلمية أو التربوية التي تعطى للمتعلمين خلال فترة الدراسة، وذلك لجعل عملية التعليم منسقة ومرتبطة وغير مبثثة¹، وهو قد أدى دوراً رئيسياً إرشادياً في عملية التعليم والتعلم. لقد أثرت البيئة الطبيعية العربية والثقافة الإسلامية على اللغة العربية واضحاً عميقاً واسعاً، لا يمكن للطلّاب أن يتقن اللغة العربية ممتازاً بدون معرفة البيئة الطبيعية التي تساهم في تكوينها والثقافة التي تتخذها حاملة. وفي الوقت نفسه، للاختلافات الضخمة الواضحة بين البيئة الطبيعية العربية والبيئة الطبيعية الصينية والثقافة العربية الإسلامية والثقافة الصينية تأثيرات كبيرة مبيّنة في تقوية المهارات اللغوية للطلّبة.

ويجب على المعلم أن يهتم بتطوير مناهج تعليم اللغة العربية، وتبيين معارف البيئة الطبيعية العربية (وخاصة البيئة الصحراوية) للطلّبة، نحو موقع الدول العربية، ومناخها، وثرواتها ومواردها الطبيعية، وزيادة نسبة مضامين الثقافة الإسلامية ويوليها اهتماماً كبيراً عند صياغة مناهج التعليم، واختيار موضوعات الدرس وأساليب التعليم، وإقامة الأنشطة الصفية واللاصفية، وتقديم المعلومات الخلفية الثقافية في عملية التعليم، لتوطيد المهارات اللغوية للطلّبة، وتوسيع آفاق المعرفة والثقافة لهم، وتقوية قدرة التواصل بين الثقافات لهم.

بالإضافة إلى ذلك، يجب على المعلم أن يهتم بالجهات الآتية في اختيار الكتب المدرسية:

أ. أن تكون محتويات الكتب المدرسية تناسب المستوى اللغوي للطلّبة.

ب. أن تكون محتويات الكتب المدرسية ممتعة شائقة، وقادرة على جذب انتباه الطلبة.

ج. أن تكون الكتب تشتمل على التمرينات المتنوعة.

د. أن تكون الكتب سليمة من الأخطاء اللغوية والمطبعية.

٢. إصلاح طرائق التدريس

يعتبر طرائق التدريس مجموعة من الأدوات والوسائل التي يستخدمها المعلم، وهي كذلك الإجراءات التي يتبعها المعلم حتى يُساعد الطلبة على تحقيق الأهداف التعليمية، والطريقة نمط عام يتخذه المعلم في موقف تعليمي معين، ويمكن أن يختار نمطاً غيره في حال تغيّر الموقف التعليمي أو في حال طرأ موقف تعليمي جديد.²

إن طرائق التدريس تؤثر في نوعية التعليم والتحصيل الدراسي للطلّبة مباشرة. ويجب على المعلم أن يختار طرائق التدريس المتنوعة المناسبة في العملية التعليمية، على سبيل المثال، عندما يدرّس المعلم المقالة عن موضوع "عيد الأضحى في مصر"، يمكنه أن يستخدم أسلوب الإلقاء وأسلوب المناقشة الجماعية وأسلوب طرح الأسئلة في العملية التعليمية، أي يطلب المعلم من الطلبة أن يكّ يبحثوا عن المعلومات حول عيد الأضحى، نحو

1 انظر: ALL ABOUT School، "ما هو المنهج التعليمي؟ وما هي عناصره؟"

<https://allabout-school.com/ما-هو-المنهج-التعليمي-وما-هي-عناصره/>

2 انظر: بسمة كمال العنبي، "طرائق التدريس واستراتيجياته"، الموضوع، 1 أغسطس 2016م،

<https://mawdoo3.com/طرائق-التدريس-واستراتيجياته/>

تاريخه، وسبب تسميته، وقصته، ووقته، وصلاة العيد، وأساليب الاحتفال به، ومكانته في الثقافة الإسلامية، لكي يجعلهم يتقنون المعارف الخلفية عنه.

بعد أن قدم للطلبة المعارف الأساسية حول عيد الأضحى، يمكنه أن يطرح بعض الأسئلة المتعلقة به، مثل "كيف يحتفل المصريون عيد الأضحى؟" و"ما التغيرات التي طرأت على طرق الاحتفال بالعيد في مصر؟" و"كيف أجواء العيد في مصر؟" ويقسم الطلبة إلى مجموعات، ويحدد لكل مجموعة أسئلة معينة، ويطلب منهم أن يناقشوها في المجموعة، وتختار كل مجموعة مندوبا عنها لإجابة الأسئلة، ويلخص إجاباتهم بعد المناقشة. تساعد المناقشة الجماعية على إبراز مكانة الطلبة الرئيسية في العملية التعليمية، وتقوية مبادراتهم الذاتية في الدراسة.

٣. تجديد وسائل التدريس

تؤدي وسائل التدريس دورا مهما في العملية التعليمية، لها تأثيرات مبينة مهمة في تعزيز جودة التعليم. وقد ساهمت وسائل التعليم الحديثة في تقوية إتقان الطلبة لمحتويات النص بشكل كبير، ولفت انتباههم إلى الدراسة، وتوسيع آفاق معرفتهم، وتحسين الأداء الدراسي لهم، وتعزيز مهاراتهم اللغوية. ويجب على المعلم أن يهتم باستخدام وسائل التعليم الحديثة في العملية التعليمية، مثل شرائح بالفاونوس السحري (Magic Lantern)، والراديو، والفيديو، والسماعة، والإذاعة، والمسجل، وجهاز عرض البيانات داتا شو، والكتب الإلكترونية، والتلفزيون.

كما يجب على المعلم أن يهتم بإقامة بعض الأنشطة اللامنهجية باستخدام وسائل التعليم الحديثة، نحو مسابقة الثقافية العربية الإسلامية، والصالون الأدبي العربي، والمهرجان العربي، لتوطيد دافعية الطلبة، وزيادة التراكم الثقافي لهم، وتعزيز التضامن والتعاون بينهم، وتحسين جودة التعليم.

2. المقترحات للمتعلمين

يجب على المتعلم أن يهتم بالجهات التالية لتقوية المهارات اللغوية ورفع التحصيل الدراسي، نبينها كآلاتي:

١. توسيع المفردات وتعزيز استعمالها التطبيقي

إن المفردات تؤثر على المهارات اللغوية للطلاب مباشرة عميقا. تتكون المفردات العربية من الجذور المختلفة، وتشتهر اللغة العربية بنظام الاشتقاق القوي المميز الفريد. يمكن للطلاب أن يحفظ الكلمات بواسطة إجادة الجذر ونظام الاشتقاق، مثلا، إذا عرف الطالب معنى فعل قرأ وجذره (ق ر أ)، يسهل عليه أن يجيد الكلمات المشتقة من نفس الجذر، أي "ق ر ء"، مثل أقرأ، واستقرأ، وقارئ، وقراء، والقُرآن، ومُقرئ، ومُقرؤ، ومُقرأ، ومُقرأ. تقدم التكنولوجيا الحديثة للمتعليم الطرق المتنوعة للدراسة، ويمكنه أن يستخدم موارد الإنترنت لاستيعاب الكلمات العربية، والحصول على الكلمات الجديدة التي تستخدم في الفئات والطبقات الاجتماعية المختلفة، وتتعلق بالأحداث الساخنة التي طرأت في كل أنحاء العالم.

٢. الاهتمام بدراسة الثقافة العربية الإسلامية والسعي إلى إزالة الاختلافات الثقافية

لقد أثرت الثقافة العربية الإسلامية على اللغة العربية واضحا عميقا، كما تؤثر الاختلافات الثقافية بين الصين والدول العربية في المهارات اللغوية للطلاب قويا مبينا، ويجب عليه أن يهتم بدراسة الثقافة العربية الإسلامية، وينتبه إلى النقاط الآتية لإزالة الاختلافات الثقافية:

أ. معرفة الثقافة العربية الإسلامية عن طريق قراءة الكتب والصحف والمجلات ومشاهدة التلفزيون، واستخدام الموارد الإلكترونية المتنوعة، وغيرها من الطرق والوسائط.

ب. احترام معتقدات المسلمين العرب وعاداتهم وتقاليدهم، والتعامل مع الاختلافات الثقافية بين الصين والدول العربية بالتسامح.

ج. إزالة سوء الفهم، والحفاظ على الاحترام والتفاهم عند مواجهة المشكلات الناتجة عن الاختلافات الثقافية.

٣. المسافرة إلى الدول العربية للدراسة في الظروف المسموحة بها

يقول المثل العربي: لحظ أصدق من لفظ، وليس الخبر كالعيان، ورب صورة أغنت عن ألف كلمة، فمن الأحسن أن يسافر الطالب إلى الدول العربية لدراسة في الحالات المسموحة. إن بيئة اللغة المستهدفة تؤدي دورا مهما في تقوية المهارات اللغوية للمتعلم (وخاصة مهارة الاستماع والمحادثة والقراءة)، لأنها تعطيه ظروفًا مميزة لممارسة التدريب اللغوي والحصول على الكتب العربية الأصلية المتنوعة. بالإضافة إلى ذلك، تساعد بيئة اللغة العربية المستهدفة المعلم على ذوق حياة العرب ومعرفة عاداتهم وتقاليدهم وزيارة آثارهم الثقافية القديمة، وتوسيع آفاقه الثقافية، وتقوية دافعيته للدراسة، وتعزيز نوعية التعليم.

الخاتمة

تؤثر البيئة الطبيعية العربية والثقافة الإسلامية على اللغة العربية واضحا عميقا، واختلافات البيئة الطبيعية والثقافة بين الصين والدول العربية تأثيرات كبيرة مبنية في تعليم اللغة العربية للطلبة الصينيين. يجب على المعلم تطوير مناهج تعليم اللغة العربية وإصلاح طرائق التدريس وتجديد وسائله في العملية التعليمية، لتقوية المهارات اللغوية للطلبة وجودة التعليم، وتعزيز رغبتهم ومبادراتهم الذاتية في التعلم، وتوسيع آفاقهم الثقافية، وتقوية قدرتهم في التواصل بين الثقافات. ويجب على المتعلم توسيع المفردات وتعزيز استعمالها التطبيقي، والاهتمام بدراسة الثقافة العربية الإسلامية والسعي إلى إزالة الاختلافات الثقافية، والمسافرة إلى الدول العربية للدراسة في الظروف المسموحة بها، لتعزيز تحصيلهم الدراسي، وتوطيد معرفتهم الخلفية الثقافية، وتوسيع آفاقهم.

المصادر والمراجع

الكتب العربية

- أبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز. (2015م). **القاموس المحيط**. (ط1). القاهرة: دار ابن الجوزي.
- إبراهيم، حمادة. (1987م). **الاتجاهات المعاصرة في تدريس اللغة العربية واللغات الحية الأخرى لغير الناطقين بها**. القاهرة: دار الفكر العربي.
- ابن أبي سلمى، زهير. (1988م). **ديوان زهير بن أبي سلمى**. (ط1). تحقيق: علي حسن فاعور. بيروت: دار الكتب العلمية.
- ابن عبد الله، أبو طاهر محمد بن يوسف. (2013م). **المسلسل في غريب اللغة**. (ط1). تحقيق: محمد السيد عثمان. بيروت: دار الكتب العلمية.
- ابن منظور، محمد بن مكرم. (2010م). **لسان العرب**. بيروت: دار صادر.
- أنيس، إبراهيم ومنتصر، عبد الحليم والصوالحي، عطية وأحمد، محمد خلف الله. (2004م). **المعجم الوسيط**. (ط4). مكتبة الشروق الدولية.
- الباتلي، أبو أسامة أحمد بن عبد الله. (1992م). **أهمية اللغة العربية ومناقشة دعوى صعوبة النحو**. (ط1). الرياض: دار الوطن.
- البستي، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي. (2001م). **غريب الحديث**. (ط2). تحقيق: عبد الكريم إبراهيم العزباوي. مكة المكرمة: جامعة أم القرى.
- بشر، كمال. (1998م). **التفكير اللغوي بين القديم والجديد**. (ط1). القاهرة: مكتبة الشباب.
- بشر، كمال. (1997م). **علم اللغة الاجتماعي: مدخل**. (ط3). القاهرة: دار غريب.
- حسن، محمود شمال. (2014م). **البيئة المشيدة والسلوك: البيئة المشيدة وأثرها في سلوك الأطفال**. (ط1). بيروت: دار الكتب العلمية.
- الحسني، عبد الكريم. (2012م). **القومية والديمقراطية والثورة: دراسة وتحليل**. (ط1). القاهرة: مؤسسة شمس.
- الرومي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي. (1997م). **معجم البلدان**. بيروت: دار صادر.
- زايد، فهد ورمضان، محمد. (2013م). **الوجيز في الثقافة الإسلامية: المسلم وتحديات العصر**. (ط1). عمان: دار يافا العلمية.
- الزركشي، بدر الدين. (1998م). **النكت على مقدمة ابن الصلاح**. (ط1). تحقيق: زين العابدين فريج. الرياض: أضواء السلف.
- السيوطي، أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن. (2012م). **مرقاة الصعود إلى سنن أبي داود**. (ط1). تحقيق: محمد شايب شريف. بيروت: دار ابن حزم.
- سابق، السيد. (2004م). **فقه السنة**. (ط1). القاهرة: دار الحديث.
- السيوطي، جلال الدين والسندي، محمد بن عبد الهادي. (2010م). **سنن النسائي بشرح الإمامين السيوطي والسندي**. تحقيق: السيد محمد وعلي محمد علي وسيد عمران. القاهرة: دار الحديث.
- العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر. (2004م). **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**. تحقيق: عبد العزيز بن عبد الله بن باز ومحمد فؤاد عبد الباقي. القاهرة: دار الحديث.
- علي، عاصم شحادة والشيك، عبد الرحمن والآخرين. (2011م). **تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها واتجاهاته**. (ط1). كوالالمبور: الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.
- عمر، زكريا والتقاري، صالح محبوب محمد والآخرين. (2011م). **اتجاهات معاصرة في تعليم اللغة العربية**

- وتعلمها للناطقين بغيرها.** (ط1). كوالالمبور: الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.
- اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء. (2003م). **فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء.** (ط1). تحقيق: أحمد بن عبد الرزاق الدويش. الرياض: دار المؤيد.
- المباركفوري، محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم. (2001م). **تحفة الأخوذي بشرح جامع الترمذي.** (ط1). تحقيق: عصام الدين الصباطي. القاهرة: دار الحديث.
- مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف. (2006م). **القرآن الكريم.**
- مذكور، علي أحمد وهريدي، إيمان أحمد. (2006م). **تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها: النظرية والتطبيق.** (ط1). القاهرة: دار الفكر العربي.
- المرسي، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده. (2000م). **المحكم والمحيط الأعظم.** (ط1). تحقيق: عبد الحميد هندأوي. بيروت: دار الكتب العلمية.
- الموسى، أنور عبد الحميد. (2011م). **علم الاجتماع الأدبي: منهج سوسيولوجي في القراءة والنقد.** بيروت: دار النهضة العربية.
- النبهاني، تقي الدين. (2003م). **الشخصية الإسلامية.** (ط6). بيروت: دار الأمة.
- النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف. (2007م). **رياض الصالحين.** تحقيق: سيد عمران ومحمد محمود عبد العزيز وعلى ومحمد على وجمال محمود ثابت. القاهرة: دار الحديث.
- النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف. (2017م). **صحيح مسلم بشرح النووي.** بيروت: دار الكتب العلمية.
- هادي، نهر. (2009م). **اللسانيات الاجتماعية عند العرب.** (ط1). إربد: عالم الكتب الحديث.
- هندي، صالح ذياب. (1981م). **دراسات في الثقافة الإسلامية.** عمان: مكتبة النهضة الإسلامية.
- يوسف، خالد. (2011م). **قصة الأدب العربي.** (ط1). بيروت: مؤسسة الرحاب الحديثة.
- الدوريات والبحوث العربية**
- زركشي، أحمد هداية الله وسعيدة، ماندراسي أميرة. (2018م). "نظرية علم اللغة الاجتماعي في تعليم المحادثة"، **مجلة لسان الضاد** (فونوروكو: جامعة دار السلام كونتور)، ع1.
- زروقي، عبد القادر علي. (2018م). "الجماعات اللسانية من منظور علم اللغة الاجتماعي: دراسة في المفهوم وآلية البحث"، **مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية** (ورقلة: جامعة قاصدي مرباح ورقلة)، ع35.
- مساعدة، لزهري. (2017م). "في مفهوم الثقافة وبعض مكوناتها (العادات. التقاليد. الأعراف)"، **مجلة الذكرة** (ورقلة: جامعة قاصدي مرباح ورقلة)، ع9.
- الأطروحات الجامعية العربية**
- توحولولا، جهرة. (2017م). **اكتساب مهارة الكلام في تعلم اللغة العربية على ضوء علم اللغة النفسي في مدرسة ثنائية اللغة الثانوية الإسلامية بباتو ودورة اللغة العربية الفارسي بباري: دراسة وصفية تحليلية والمقارنة، رسالة ماجستير، قسم تعليم اللغة العربية، كلية الدراسات العليا، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.**
- عينوش، غليمة وهلال، بابة. (2016م-2017م). **أهمية علم اللغة التطبيقي في تعليم اللغة العربية: تعليم اللغة العربية في المتوسطة أنموذجا، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة العقيد أكلي محند أولحاج- البويرة.**
- مناعي، البشير. (2005م-2006م). **اللغة الشعرية عند الشنفرى: دراسة وصفية تحليلية، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر.**
- المواقع الإلكترونية**
- لبنان الجديد، "اليوم العالمي للغة العربية"، 18 كانون الأول 2019، <https://www.newlebanon.info/lebanon-now/441365/اليوم-العالمي-للغة-العربية>.
- زيد الرماني، "الحفاظ على اللغة العربية"، المجتمع، 19 ديسمبر 2016،

- <https://mugtama.com/articles/item/47450-2016-12-19-11-45-32.html>.
الأمم المتحدة، "اليوم العالمي للغة العربية"، 18 كانون الأول،
<https://www.un.org/ar/events/arabiclanguage/index.shtml>.
وكالة الأنباء السعودية، "اللغة العربية في يومها العالمي.. ماضٍ تليد وتحديات حاضرة ومستقبلية.. وجهود
حثيثة للمملكة في خدمتها"، 18 ديسمبر 2014م،
<https://www.spa.gov.sa/1307182>.
علا العناتي، "موضوع عن أهمية اللغة العربية"، موضوع، يونيو 2018م،
https://mawdoo3.com/موضوع_عن_أهمية_اللغة_العربية.
عبد الحميد شمس الدين، "تعريف البيئة"، موضوع، 2 يوليو 2020م،
https://mawdoo3.com/تعريف_البيئة.
أخبار البيئة، "البيئة ومفهومها وعلاقتها بالإنسان"، 4 يونيو 2009م،
<https://www.env-news.com/in-depth/studies-researches/36/html>.
كفاية العبادي، "ماذا يسمى صغير الناقة"، موضوع، 22 نوفمبر 2016م،
https://mawdoo3.com/ماذا_يسمى_صغير_الناقة.
شبكة المعرفة الريفية، "تربية الإبل"، 29 يوليو 2008م،
<https://new.reefnet.sy/index.php/2018-09-24-13-31-58/2018-09-26-11-23-43/306-2018-10-31-22-36-19/404-2008-07-29-07-53-53>.
إسلام ويب، "معنى كلمة السلام في جملة (السلام عليكم ورحمة الله)"، 30 سبتمبر 2014م،
<https://www.islamweb.net/ar/fatwa/269284/>.
أفنان أبو مفرح، "الحجاب في الإسلام"، موضوع، 6 يونيو 2017م،
https://mawdoo3.com/الحجاب_في_الإسلام.
اليوم السابع، "7 معلومات عن التقويم الهجري.. أسماء ومعاني الشهور ومتى تم تطبيقه"، 11 سبتمبر 2018م،
<https://www.youm7.com/story/2018/9/11/7-3945668/>.
معلومات-عن-التقويم-الهجري-أسماء-ومعاني-الشهور-ومتى-تم
المحيط، "أول ما جرى به القلم في اللوح المحفوظ"، 1 يناير 2020م،
<https://www.almuheet.net/32207/>.
أرابيكا، "بسملة"،
<https://3rabica.org/بسملة>.
الفجر، "إن شاء الله" تدخل أعرق قواميس اللغة الألمانية"، 07 يناير 2020م،
<https://alfajertv.com/cocktail/4043908.html>.
كشاف، "مشألة"،
<https://www.kachaf.com/wiki.php?n=5ed5b7f8fd9f20757d38f15e>.
نبيل بن عبد المجيد النشمي، "إِنَّا لِلّٰهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ليست مجرد تعزية"، صيد الفوائد، مارس 2012م،
<http://www.saaaid.net/Doat/nashmi/29.htm>.
فيدو، "الاتصال احتياج أساسي للبشر"،
<https://www.feedo.net/society/SocialInfluences/SocialPsychology/Communication.htm>.
قطر BRITISH COUNCIL، "ما هو التواصل بين الثقافات؟"،
<https://www.britishcouncil.qa/programmes/education/intercultural-fluency/what-is-intercultural-fluency>.
حامد محمد إدريس، "المبادرة الفردية في العمل الجماعي"، المجتمع، 3 يونيو 2014م،
<https://mugtama.com/ntellectual/item/3856.html>.
ALL ABOUT School، "ما هو المنهج التعليمي؟ وما هي عناصره؟"

<https://allabout-school.com/?-ما-هو-المنهج-التعليمي-وما-هي-عناصره>.

بسمه كمال العتيبي، "طرائق التدريس واستراتيجياته"، الموضوع، 1 أغسطس 2016م،

https://mawdoo3.com/طرائق_التدريس_واستراتيجياته.